

**دور أحمد بن موسى (عليه السلام) في اثبات الإمام علي بن موسى الرضا (ع)
نظراً إلى مسألة أزمة الخلافة في الإمامة الشيعية**

أ.د.حسن صادقي سمرجاني

م.م.مسعود رحيمي نجاد

قسم تاريخ التشيع/ جامعة نيشابور

فرع تاريخ التشيع/ محافظة خراسان الرضوية في إيران

Sadgheghi33085@yahoo.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١٩/١/٢٧ تاريخ القبول: ٢٠١٩/٢/٢٠ تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٣/٢٥

الملخص:

الغرض من هذا البحث هو التحقيق في الأحداث والوقائع التي حدثت بعد وفاة الإمام موسى الكاظم عليه السلام ودور أحمد بن موسى (عليه السلام) في خلافة الإمام الرضا (عليه السلام). وستكون محاولة الكاتب الإجابة على السؤال المتعلق بالدور الذي لعبه أحمد بن موسى (عليه السلام) في خلافة وإمامة الإمام الرضا (عليه السلام)؟ وما هو تأثير ذلك على استقرار مذهب التشيع في هذا الوقت؟ تشير نتائج البحث إلى أنه بالنظر إلى تاريخ أزمة الإمامة بعد وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) والتثقيف لعقيدة المهديّة من قبل الإمام (عليه السلام) والانقسامات التي حصلت من ظهور الطوائف الإسماعيلية والفضحية والواقفية ، قد تسبب أن يقع مذهب التشيع بعد استشهاد الإمام موسى كاظم (عليه السلام) في حقبة حساسة ومفصلية من تاريخه، ولولا الجهود التي بذلها أحمد بن موسى (عليه السلام) في إسناد إمامة أخيه الإمام الرضا (عليه السلام)، كان يمكن أن نرى الامور تسير بمسلك آخر في هذا الوقت. بالإضافة إلى ذلك، فقد لعب دوراً في ترسيخ المبادئ الأولى لمفهوم الإمامة الذي قد رسمه اجداده منذ زمن الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) و أبطاله الدعاوى المنحرفة للفرق الشيعة الأخرى.

الكلمات المفتاحية: أحمد بن موسى عليه السلام، الإمام الرضا عليه السلام، التشيع، الإمامة، الخلافة.

The role of Ahmad ibn Musa (peace be upon him) in proving the succession of Imam Ali bin Musa al-Rida (p) in view of the issue of succession crisis in the Shiite imamate

Masood Rahimi Nejad

Graduated from the branch of history of Shiism and history teacher in Khurasan province of Radwan in Iran

Prof.Dr.Hasan Sadeghi samarjani

Department of History of Shi'is/ Neyshabur University

Abstract:

The purpose of this research is to investigate the events and events that took place after the death of Imam Musa al-Kadhim (peace be upon him) and the role of Ahmad ibn Musa (peace be upon him) in the succession of Imam al-Rida (peace be upon him). Will the writer attempt to answer the question about the role played by Ahmed bin Musa (peace be upon him) in the succession and Imam of Imam Reza (peace be upon him)? What is the impact on the stability of the Shiism at this time? The results of the research indicate that, given the history of the crisis of the Imamate after the martyrdom of Imam Ja'far al-Sadiq (peace be upon him), The issue of Mahdism by Imam (peace be upon him) and the division of the Ismaili sects, has caused that the doctrine of Shiism after the martyrdom of Imam Musa Kazim (peace be upon him) in a sensitive period of its history, If the attempt by Ahmad ibn Musa (peace be upon him) to prove the imamate of Imam al-Rida (peace be upon him) is not possible, we can see another division at this time.

In addition, the first principles and the concept of imamate, which began since the time of Imam Baqir and Imam al-Sadiq (peace be upon them), demonstrated more and abolished the theories of the deviant sections of Shiites and other sects.

Key words: Ahmed bin Musa peace be upon him, Imam Reza peace be upon him, Shiism, Imamate, Caliphate.

المقدمة:

تعد حياة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) والظروف التي رافقت إستشهاداه من اشد الفترات حساسية في تاريخ مسيرة الإمامة الشيعية. إذ كانت بداية إمامته قلقة جدا حيث ظهر مدعون ومنافسون له بعد وفاة ابيه الصادق ع وحدث شرخ وانشقاق كبير في الكيان الشيعي مع ظهور تيارات والفرق انحرفت عن مسار الامامة كالاسماعيلية والناووسية، والفتحية مع وجود الزيدية ووالدعايات المغرضة التي تقوم بها فضلا عن الثورات التي قامت بها ضد العباسيين .

واكبت هذه المشاكل الإمام عليه السلام خلال سنوات إمامته (١٤٨ _ ١٨٣) فقد دار في خلداه أن تكون وفاته سببا لحالة انقسام اخرى في مسار الامامة مرة أخرى، وتتولد فرق وتيارات اخرى من جديد. لسوء الحظ، إذ نلاحظ انه بالرغم من الجهود المبذولة التي حاول بها الإمام محمد الباقر (عليه السلام) والإمام جعفر صادق (عليه السلام) في ترسيخ مفهوم الإمامة وتبيان ، فإن غالبية المجتمع الشيعي في ذلك الوقت لم يفهم تماما مفهوم الإمام، وخاصة طبيعته الجوهرية. لذلك، في الحقبة التي تلت الإمام الصادق (عليه السلام)، نواجه أشخاصا لهم المكانة مرتبكين و متحيرين في معرفة الامام الحقيقي من المدعين حيث نشاهد بيعة جمهور من الناس لأحمد بن موسى (عليه السلام) بعد إستشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام) أيضاً. لكن السؤال الذي يطرح نفسه، مع هذا الأمر، وفي هذه الظروف الحساسة، كيف يقوم أحمد بن موسى (عليه السلام) باستقرار خلافة الإمام الرضا (عليه السلام) لابيه في منصب الامامة ، وما هو تأثير هذا الأمر، إلى جانب اوضاع ذلك اليوم، على استقرار مذهب التشيع؟ رداً على هذا السؤال، فإن الفرضية المطروحة هي أن أحمد بن موسى (عليه السلام) قد لعب دوراً هاماً في التعريف بالإمام الرضا (عليه السلام) باعتباره الإمام الثامن الذي سبب استقرار مذهب التشيع و الممانعة من انشقاقيه مرة أخرى.

في هذه الدراسة يحاول الكاتب دراسة سلوك احمد بن موسى (عليه السلام) خلال الفترة التالية لإستشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) و بيان دوره المتميز في

إستقرار استخلاف الإمام الرضا (عليه السلام) لأبيه وعدم الإسهام في بلبله عقول الشيعة كما صنع بعض أخوته وذلك من خلال إستخدام المنهج التحليلي لمحتوى الكتب التاريخية والحديثة.

ان المطلع على تواريخ وسيرة اهل البيت ع سيلاحظ حالة من الاريابك لدى الشيعة في معرفة الإمام الشرعي بعد وفاة كل امام ، وكثرة المدعين من اولاده واخوته واهل بيته لهذا المنصب خاصة منذ وفاة الإمام جعفر الصادق ع سنة ١٤٨هـ والى غيبة المهدي المنتظر سنة ٢٦٠هـ ، وبالنظر إلى الظروف الموجودة في مجتمع ذلك اليوم، وجدنا بروز انقسامات في اتباع ال البيت (عليهم السلام) إلى فئات و فرق مختلفة تعتبر من أهمها الإسماعيلية التي بقيت موجودة الى اليوم بحوالي ٢٠ مليون متابع في جميع أنحاء العالم. كما بلغت مساعي مجموعات غلاة الشيعة ذروتها في هذه الفترة، و كانت هناك قضايا مثل الاعتقاد بأن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) هو قائم آل محمد و عدم موته ووفاته ولكنها لم يكن لها ذلك التأثير والحضور مثلما كانت في أيام وفاة الإمام موسى بن جعفر التي شهدت انشقاقات خطيرة في الكيان الشيعي .

عرض للمشكلة:

المشكلة تتشكل في الحدود بين العلم و المعلومات و المجهولات البشرية دائماً. ما هو متوقع في هذا البحث هو أنه من خلال دراسة الأحداث التاريخية التي وقعت بعد وفاة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وظاهرة أزمة الخلافة في تاريخ التشيع، يمكن خلق علاقة منطقية بينهما و يصف قيمة عمل أحمد بن موسى (عليه السلام) في إستقرار خلافة الإمام الرضا (عليه السلام). ما يعتبر في هذا البحث كمتغير مستقل هو «دور أحمد بن موسى (عليه السلام)» الذي سيتم أثره كمتغير تابع في إستقرار خلافة الإمام الرضا (عليه السلام) و يحلله نوعياً. كما ستنتم دراسة «أزمة الخلافة في الإمامة الشيعية» كمتغير متداخل. بشكل عام، سيحاول هذا البحث دراسة الأحداث التاريخية بعد استشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وآثار المتغيرات على استمرار حياة مذهب التشيع.

أغراض البحث:

من خلال تبیین مشكلة البحث، وبالطبع، الأسئلة الرئيسية والفرعية التي سيتم التعبير عنها، كما هو مذكور في المقدمة، فإن الفرضية الرئيسية للبحث هي: «لعمل أحمد بن موسى (عليه السلام) في التعبير عن خلافة الإمام الرضا (عليه السلام) و تثبيتها، دور هام في تثبيت مذهب التشيع ومنع إعادة الانقسام في أعقاب أزمة خلافة الإمامة. في الأجزاء الرئيسية لهذا البحث، سنحاول لتقديم تطلعات واضحة من الإتجاهات السائدة في ذلك العصر وسنقوم بمراجعة خلفية أزمة الإمامة في الإمامة الشيعية. بعد هذا الاستطلاع التاريخي، سيتم توضيح الأبعاد الواضحة لعمل أحمد بن موسى (عليه السلام) في بيعة الإمام رضا (عليه السلام) ونشرف على قيمة هذا العمل أكثر فأكثر. من أهم الأسباب التي دفعت الناس إليه وسوف ندرسه في مكانه هو: دعاية الفرق الإسلامية المختلفة من خلال الاعتماد على الجوانب السياسية في ذلك الوقت، وعدم وعي الناس في معرفة موقف الإمام والفضائل الفردية والأخلاقية لأحمد بن موسى (عليه السلام).

أهمية وضرورة البحث

على الرغم من أن كتباً عديدة قد كتبت عن أحمد بن موسى (عليه السلام) وحياته وحتى قد كتب بحثاً حول دراسة في قبول الولاية و دوره في تثبيت التشيع الإمامية ولكنها لم تدرس ظروف تلك الفترة وخاصة مسألة أزمة خلافة الإمامة كما لم تكتب دراسة عن مستقبل مذهب التشيع في ظل هذه الظروف، وانحصر البحث بتبيان مواقف أحمد بن موسى (عليه السلام) في امرين فقط: «القضاء على شبهة الناس» و «المكافحة مع الغلاة والدعاة الكذبة»، في حين أن الباحث لم يركز على تاريخ الغلاة او موقف احمد بن موسى بن جعفر منهم د: لماذا يعتبر عمل أحمد بن موسى محاربة ضدهم؟ أو لماذا قد أشار الكاتب من فرق التشيع إلى الإسماعيلية فقط، بينما أن لدى الكيسانية والزيدية المزيد من الأنشطة والأتباع في تلك الفترة. لذلك، لدراسة متأنية باستخدام نصوص تاريخية حقيقية في هذا الصدد، يجب علينا أولاً تحليل تاريخ أزمة

الخلافة للإمامة الشيعية وكذلك ظروف عصر شهادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام). في الخطوة التالية، لماذا ذهب الناس إلى أحمد بن موسى (ع) وفي نهاية المطاف يفحص عواقب أفعاله في إصلاح خلافة الإمام الرضا (عليه السلام).

أسئلة البحث:

أسئلة رئيسية:

ما الدور الذي لعبه أحمد بن موسى (عليه السلام) في إستقرار خلافة الإمام الرضا (عليه السلام) وإمامته واستقرار مذهب التشيع أيضاً؟

■ أسئلة فرعية:

١. كيف كانت سمات شخصية لأحمد بن موسى (عليه السلام) وماذا قد كان السبب الذي جعل الناس يذهبون إليه كإمام بعد استشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)؟
٢. ما كان موضوع أزمة الخلافة في تاريخ الأئمة (عليهم السلام)، وخاصة بعد استشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)؟

٣. من هم المنافسين أمام حركية التشيع في تلك الفترة وما تأثيرهم على الفضاء الفكري في ذلك اليوم على الجماعة الإسلامية انذاك ، ولا سيما على تعيين الإمام؟

منهجية البحث:

لقد تم استخدام طريقة المنهج الوصفي التحليلي في صياغة هذا البحث ومعالجة نصوصه، وكان جهد الكاتب هو جمع المحتويات المختلفة من خلال المصادر التاريخية والرجالية والحديثة. بعد استعراض النتائج وتحليلها في شكل بحث مترابط .

خلفية البحث:

من خلال المراجعة للمصادر والمضام ، لم نجد حسب اطلاعنا المتواضع القيام بكتابة أي عمل مكتوب، سواء ككتاب أو رسالة أو مقالة حول موضوع البحث ، ولكن قد كتب مقالات وأبحاث فير متخصصه حول أحمد بن موسى عليه السلام وليس لها اعتبار علمي واضح ، فضلا عن الاشارة الى قسم موجز لاحمد بن موسى بن جعفر في الكتب المؤلفة عن حياة ابيه الإمام موسى كاظم واخيه الإمام الرضا (عليهما

(السلام)، وبصرف النظر عن ذلك، هناك كتب تختص بدراسة حياته في مجال الكتابة، والتي عادة ما تكون مطبوعة في كثير من الأحيان في شكل كراسات تعريفية للسواح أو البسطاء ، من بينها ما يلي:

١. در بارگاه آفتاب نوشته سيد ابوالحسن عمراني
٢. آفتاب شيراز نوشته علي كلانتري
٣. نامه شيراز نوشته جليل عرفان منش
٤. البدر المنير في شرح أحوال الأمير أحمد بن موسى (ع) نوشته محمد حسين رستگار
٥. شاهچراغ ايران زمين نوشته رفيع الدين سيد جعفر رفيعي
٦. زندگي و قيام احمد بن موسى شاهچراغ (ع) نوشته جليل عرفان منش
٧. شاهچراغ نوشته محمد حسين رستگار

ترجمة الكتب بالعربية:

١. في مضجع الشمس، المؤلف: سيد ابوالحسن عمراني
٢. شمس شيراز، المؤلف: علي كلانتري
٣. رسالة شيراز، المؤلف: جليل عرفان منش
٤. البدر المنير في شرح أحوال الأمير أحمد بن موسى (ع)، المؤلف: محمد حسين رستگار
٥. شاهچراغ^١ أرض إيران، المؤلف: رفيع الدين سيد جعفر رفيعي
٦. حياة أحمد بن موسى شاهچراغ (عليه اسلام) و ثورته: المؤلف: جليل عرفان منش
٧. شاهچراغ، المؤلف: محمد حسين رستگار

أما فيما يتعلق بالأطروحات التي كتبت عن أحمد بن موسى (عليه السلام) يجب أن نقول إن هذه الأطروحات و الرسائل الجامعية قليلة وهناك أثر واحد فقط قام بدراسة حياة أحمد بن موسى (عليه السلام)، وهذه الرسالة كتبت على يد الطالبة هاجر راستي في مرحلة الماجستير في عام ٢٠١١ م و عنوانها هي: «علل و آثار هجرت حضرت أحمد بن موسى شاهچراغ به شيراز»^٢. لهذه الرسالة خمسة فصول وقد اختصت

عشرين صفحة من الفصل الثالث للدراسة في حياة أحمد بن موسى (عليه السلام) و ربما يعود هذا الأمر إلى قلة المصادر و المآخذ التاريخية لمعرفة حياته. ولكنها خصت الفصلين الأخيرين من رسالتها بالبحوث المختلفة عن بقعة شاهجراغ و المضامين المرتبطة بها التي تعتبر أكبر نقص للطالبة و مع الأسف قد إبتعدت الطالبة عن عنوان الرسالة وكانت غير ملتزمة به حتى كثرت بها الاستطرادات .

من الدراسات الأخرى التي سارت وفق هذا الصدد، مجموعة البحوث للمؤتمر الوطني تحت هذا العنوان «سومين حرم أهل البيت (عليهم السلام)» الذي قد أقيم في عام ٢٠١٦ م. من بين البحوث العشرين المختارة للمؤتمر، درس معظمها مدينة شيراز و دور بقعة أحمد بن موسى (عليه السلام) في المكونات الاجتماعية والثقافية والدينية للمدينة. في هذه الأثناء، البحث الوحيد الذي كان موضوع هذا البحث هو بحث بإسم: «قبول ولاية أهل البيت (عليهم السلام) وإستقرار شيعة الإمامية، الذي كتبته السيدة مريم دل أفكار. وهذه الباحثة قد درست الموروث الحديثي لهذه الشخصية والجو العام لها ولم تركز على الجوانب التاريخية والعقائدية والولوج فيها كثيراً. إذ قدمت الكاتبة تعريفاً شاملاً لأصل الولاية و درس قبول الولاية من قبل أحمد بن موسى (عليه السلام) ولم تلتفت إلى الجوانب الأخرى المشاركة في هذا الحدث ولاسيما الآليات التي اتبعتها في ازاحة شبهة الناس بإمامة موسى بن جعفر. كما جاء في باب ضرورة البحث التي ارادت الباحثة اثباته وهو لم يكن مما عد أحد نقاط الضعف عليه .

كل هذا حتم علينا اعادة النظر بدراسة هذه الشخصية وتحديد موقفها التاريخي من امامة الرضا ع والجهود الذي بذلها في ترسيخ هذه المفاهيم .

٨. حياة أحمد بن موسى بن جعفر (عليه السلام):

أحمد بن موسى (عليه السلام) هو ابن الإمام السابع للشيعة الإمام موسى كاظم (عليه السلام). للأسف، ليس لدينا الكثير من المعلومات عن حياته وسيرته ، إذ أننا لا نملك حتى معلومات دقيقة عن تاريخ ميلاده. ولكن من خلال بعض الأدلة، وصلنا الى الاطمئنان إنه الابن الأكبر أو بعد الإمام رضا (عليه السلام) هو الابن الثاني للإمام

السابع (عليه السلام).^٤ استناداً إلى هذه الفرضية، يمكن استنتاج أن ولادته كانت ما بين ١٥٠ سنة إلى ١٥٦ هـ . ق. ليس هناك شك في إنتساب ابن، اسمه أحمد للإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، حيث أنه و أخاه غير الشقيق قد ذكرا في العديد من الكتب التي كتبها الشيعة والسنة.

كانت شخصية احمد ممدوحة في جميع المصادر الشيعية تقريبا، وأشارت إليه بالخير، وقد أخبرتنا عن محبة أبيه ع ورعايته الخاصة له. إذ يقول الشيخ المفيد (ره) عن شأنه ومكانته: كان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه، ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة. ويقال: إنَّ أحمد بن موسى أعتق ألف مملوك.^٥ وفي رواية أخرى أوردها الشيخ المفيد نقلاً عن إسماعيل بن موسى بن جعفر، وهو يتحدث عن بعض رحلات أبيه موسى بن جعفر حيث كان أحمد معه، فيقول: كان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه، إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يرهاه ببصره ما يغفل عنه.^٦

وقال الشيخ الضدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) أن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، عندما استدعاه هارون ، وضع الإمام عليه السلام، أحمد وأمه في شؤون الصدقات والأموال.^٧ في هذا الصدد، يمكن القول أن أحد أسباب عودة الشيعة إلى أحمد بن موسى (عليه السلام) هو نفس هذه الوصية، ولكن يمكن ذكر أسباب أخرى لذلك التي سنذكرها في بقية البحث. من أبرز الأبعاد الشخصية لأحمد بن موسى (عليه السلام) الذي لم يلتفت النظر فيه، هي صفاته العلمية والدينية.

اعتبر الشيخ المفيد في الإرشاد أحمد بن موسى (عليه السلام) زعيماً بين أبناء الإمام موسى كاظم (عليه السلام) و بعد أخيه الإمام الرضا (عليه السلام).^٨ ومن بين الأشخاص الذين قد أشاروا إلى هذه الميزة الشخصية محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بالكشي. إذ يذكر في كتابه «إختيار معرفة الرجال المعروف بـ (رجال الكشي)» أن «أحمد بن موسى» يعتبر من فضلاء عصره ويعتقد بأنه في صنف

المحدثين الذين قد نقلوا أحاديث كثيرة من أبيه و أجداده ويكتب: «إنَّ أحمد بن موسى (عليه السلام) قد كتب آيات القرآن بيده المباركة.»^٩

كانت والدته أيضا امرأة فاضلة تدعى أم أحمد، التي كان لها دور كبير في تعريف الإمام بعد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، وخاصة خلال استشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام). يأتي من اسم أم أحمد أن أحمد كان ابنه الأكبر وأمه قد كانت معروفة بإسمه. وهي كانت من فواضل نساء موسى الكاظم، إذ يحدث العلامة المجلسي في كتاب مرآة العقول واصفا اياها بالقول: «إنَّ أمَّ أحمد كانت أمَّ بعض أولاد الإمام موسى و كانت من فواضل النساء بين زوجاته، في العلم والتقوى والكرامة، وكان يودعها أسراره وودائعها.»^{١٠} . وتبين الرواية التي ينقلها الكليني في كتاب «الكافي» المكانة التي كان عليها ولده احمد وامه عند ابيه الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، في ايام اعتقاله من قبل هارون الرشيد، والتي كانت نهايته فيه ، إذ أودع عندها كل ودائعها، الأمر الذي يشير إلى الاهتمام العالي وثقته بها. حيث يروي: **أَمَرَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) ١١ حِينَ أُخْرِجَ بِهِ- أَبَا الْحَسَنِ عَ أَنْ يَنَامَ عَلَى بَابِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَبَدًا مَا كَانَ حَيًّا إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ خَبْرُهُ قَالَ فَكُنَّا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَقْرُشُ لِأَبِي الْحَسَنِ فِي الدَّهْلِيزِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ الْعِشَاءِ فَيَنَامُ فَإِذَا أَصْبَحَ انصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ فَمَكَثَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَرْبَعِ سِنِينَ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَبْطَأَ عَنَّا وَ فُرِشَ لَهُ فَلَمْ يَأْتِ كَمَا كَانَ يَأْتِي فَاسْتَوْحَشَ الْعِيَالُ وَ دُعِرُوا وَ دَخَلْنَا أَمْرًا عَظِيمًا مِنْ إِبْطَائِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَى الدَّارَ وَ دَخَلَ إِلَى الْعِيَالِ وَ قَصَدَ إِلَى أُمِّ أَحْمَدَ فَقَالَ لَهَا هَاتِ لِي أَوْدَعَكَ أَبِي فَصَرَخْتُ وَ لَطَمْتُ وَجْهَهَا وَ شَقَّتْ جَبِينَهَا وَ قَالَتْ مَاتَ وَ اللَّهُ سَيِّدِي فَكَفَّهَا وَ قَالَ لَهَا لَا تَكَلِّمِي بِشَيْءٍ وَ لَا تُظْهِرِيهِ حَتَّى يَجِيءَ الْخَبْرُ إِلَى الْوَالِي فَأَخْرَجْتِ إِلَيْهِ سَفْطًا وَ أَلْفِي دِينَارٍ أَوْ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ فَدَفَعْتَ ذَلِكَ أَجْمَعِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ وَ قَالَتْ إِنَّهُ قَالَ لِي فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ كَانَتْ أَثِيرَةً «١» عِنْدَهُ اخْتَفِطِي بِهِذِهِ الْوَدِيعَةَ عِنْدَكَ لَا تَطْلُعي عَلَيْهَا أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ فَإِذَا مَضَيْتُ فَمَنْ أَتَاكَ مِنْ وُلْدِي فَطَلَبَهَا مِنْكَ فَادْفَعِيهَا إِلَيْهِ وَ اعْلَمِي أَنِّي قَدْ مِتُّ وَ قَدْ جَاءَنِي وَ اللَّهُ عَلَامَةُ سَيِّدِي فَقَبِضْ ذَلِكَ مِنْهَا وَ أَمْرُهُم بِالْإِمْسَاكِ جَمِيعًا إِلَى أَنْ وَرَدَ الْخَبْرُ وَ انصَرَفَ**

فَلَمْ يُعَدِّ لِشَيْءٍ مِنْ الْمَيِّتِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا أَيَّامًا يَسِيرَةً حَتَّى جَاءَتِ الْخَرِيطَةُ
بِنَعْيِهِ فَعَدَدْنَا الْأَيَّامَ وَتَقَدَّدْنَا الْوَقْتَ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ
(عليه السلام) مَا فَعَلَ مِنْ تَخْلُفِهِ عَنِ الْمَيِّتِ وَ قَبْضِهِ لِمَا قَبِضَ. ^{١٢}

وبالطبع، فإن الرواية المتعلقة بتوديع الودائع عند أم أحمد قد ورد ذكره في كتب أخرى
مثل عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ولكن هناك سؤال: لماذا قد وضع الإمام موسى
الكاظم (عليه السلام) هذه الأمانة عند أم أحمد ولم يضعها عند تكتم أم الإمام الرضا
(عليه السلام)؟ يمكن أن تستند الفرضية الأولى على وفاة تكتم في هذا الوقت، أو
وضع الأمانة عند أم أحمد يرجع إلى سبب و هو: لن تخلق شبهة في أمر إمامة الإمام
الرضا (عليه السلام) بسبب العلاقة بين الأم و الإبن بين تكتم و الإمام الرضا (عليه
السلام) و أخيراً ربما أن تكون أم أحمد الزوجة الأولى للإمام موسى الكاظم (عليه
السلام) التي كانت أقرب الى نفس الإمام موسى الكاظم (عليه السلام). وإذا جزمنا
بصحة الرأي انف الذكر ، فإن أحد افتراضات البحث ، أي أن تفوق سني أحمد بن
موسى (ع) على الإمام الرضا (ع) سيكون أقرب إلى الواقع. إذا كانت صحة الخيار
الأخير صحيحة ، فإن إحدى فرضيات البحث، أي تفوق عمر أحمد بن موسى (عليه
السلام) على الإمام الرضا (عليه السلام)، سيكون أقرب إلى الواقع. ليس هناك الكثير
من المعلومات من زمن حضور أحمد بن موسى عند أبيه الكريم، الروايات التي
ذكرناها في بداية هذا القسم تؤكد على وجود علاقة وثيقة بينهما قليلاً. من المؤكد أن
إحدى المعالم البارزة في حياته تتعلق بالوقت الذي انتشر فيه خبر استشهاد الإمام
الكاظم (عليه السلام) في المدينة المنورة ويجب أن يعرف خليفته (عليه السلام) للناس.
وقد نقل المجلسي في بحار الأنوار أجمع الروايات في هذا الحادث على النحو التالي:
«ولمّا شاع خبر وفاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في المدينة اجتمع أهلها على
باب أمّ أحمد، وسار أحمد معهم إلى المسجد ولما كان عليه من الجلالة، ووفور العبادة
ونشر الشرايع، وظهر الكرامات ظنّوا به أنّه الخليفة والإمام بعد أبيه فبايعوه بالإمامة،
فأخذ منهم البيعة ثمّ صعد المنبر وأنشأ خطبة في نهاية البلاغة، و كمال الفصاحة، ثمّ

قال: أيها الناس كما أنكم جميعاً في بيعتي فأني في بيعة أخي علي بن موسى الرضا واعلموا أنه الإمام والخليفة من بعد أبي، وهو ولي الله و الفرض عليّ وعليكم من الله ورسوله طاعته، بكل ما يأمرنا. فكل من كان حاضراً خضع لكلامه، وخرجوا من المسجد، يقدمهم أحمد بن موسى عليه السلام وحضروا باب دار الرضا عليه السلام فجددوا معه البيعة، فدعا له الرضا عليه السلام، وكان في خدمة أخيه مدة من الزمان إلى أن أرسل المأمون إلى الرضا عليه السلام وأشخصه إلى خراسان وعقد له خلافة العهد.»

بالطبع، هذا لا يمكن رؤيته في الكتب الأخرى للروايات، والمصدر هو كتاب تحفة العالم، الذي قد رواه أيضاً من لباب الأنساب للنيشابوري.^{١٣} إليك بعض الملاحظات من الرواية المذكورة آنفاً عن أحمد بن موسى (عليه السلام)، وهو كما يلي:

١. في التعريف المعطى له، قد أشير إلى فضائله و كراماته جيداً، وقد اعتبرها من أسباب إحالة الناس إليه.

٢. فهم الإمامة والبصيرة وقبول ولايته.

٣. الحضور عند الإمام الرضا (عليه السلام) من وفاة ابيه سنة ١٨٤ إلى هجرته الى مرو سنة ٢٠١.

من نقاط التحول الأخرى لحياة أحمد بن موسى (عليه السلام)، يمكن الاستشهاد بحضوره في ثورة ابن طباطبا، وهجرته إلى إيران، وطريقته في الشهادة. بالطبع، هناك العديد من الاختلافات في المصادر والمآخذ لهذه القضايا الذي يتطلب كل منها بحثاً علمياً منفصلاً. ووفقاً لعنوان الدراسة الحالية، سوف نذكرها باختصار فقط وسوف نتجاهل التفاصيل.

كان لنا نص وحيد المتعلق بحضور أحمد بن موسى (عليه السلام) أثناء ثورة ابن طباطبا وهذا النص قد جاء في كتاب «محمد بن عمر بن عبدالعزيز المعروف بالكشي» وأنه أشار إلى حضوره فقط ولم يشرح كيف كان، ولا عن دوره في هذه الثورة.^{١٤} حتى في السرد التفصيلي عن هذه الثورة الذي قد ذكر في كتاب «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج

الأصفهاني ، على الرغم من ذكر إبراهيم وزيد و أبناء الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) كداعمين رئيسيين لهذه الثورة ،^{١٥} الا انه لم يذكر إسم أحمد بن موسى (عليه السلام).^{١٦}، وهذا مما يجعلنا نشكك في حضوره اصلا او مسانדתه الفعلية لهذه الثورة مع العلم بقوة كتاب المقاتل مقايسة بروايات الكشي .

هجرته الى ايران

هناك خلاف بين المصادر حول كيفية هجرة أحمد بن موسى (عليه السلام) إلى إيران ووفاته فيها ، اذ يعتد بعضها أن هجرته إلى إيران، قد كان بعد استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) وبذريعة الانتقام^{١٧}،^{١٨} وبعضها كان يشير إلى هجرته في حياة الإمام الرضا (عليه السلام) لزيارة أخيه.^{١٩} إذا قبلنا برواية النوبختي فيما يتعلق بميل الناس إليه بعد استشهاد اخيه الإمام الرضا (عليه السلام)، فإن الافتراض الأول يبدو أكثر صحة. وفقاً بهذه الرواية الأكثر شهرة، استشهد في معركة قرب شيراز ودفن في هذه المدينة. على الرغم من أن قبره الشريف كان غير محدد لفترة طويلة وربما قد كشف في وقت عضد الدولة الديلمي. بالإضافة إلى شيراز، هناك مرقد منسوب إليه أيضاً في أسفرايين كما توجد مقابر أخرى منسوبة إلى سيد أحمد في مدن قم، يزد وجناباد.

٩. أزمة الخلافة في سلسلة الإمامة

تُظهر الدراسة في التاريخ أن مسألة الخلافة للشيعة كانت أقل إثارة للجدل بعد إستشهاد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قبل استشهاد الإمام جعفر صادق (ع) ، كانت مسألة خلافة الشيعة أقل إثارة للجدل، وبغض النظر عن الكيسانية والزيدية التي قد اعتبرت نتيجة للقضايا السياسية بشكل أوثق، لا نشاهد إنقساماً آخرأ في مذهب التشيع. ظهور الارتباك حول معرفة خليفة الإمام قد يكون بسبب القضايا التالية:

١. كان التطور العلمي للمجتمع قبل الإمام الباقر (عليه السلام) في حالة لم تتحقق فيها التيارات الفكرية والدينية ولم يكن السؤال عن المسائل الإعتقادية أمراً شائعاً جداً. مسائل الإيمان شائعة إلى هذا الحد. لذا، مع إعلان الخلافة والإمامة في هذا الوقت، تم قبولها من قبل غالبية العشاق.

٢. من الأسباب التي يمكن أخذها في الاعتبار في هذا الصدد هو أن الأئمة (عليه السلام) خلال هذه الفترة كانوا الابن الوحيد الباقي من العائلة، مثل الإمام السجاد (عليه السلام) أو الإبن الأكبر سناً مثل الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) لأنه مشهور عند الشيعة بأن الإمامة تنتقل إلى الابن الأكبر، إذا لم يكن لديه عيب. بالطبع، تجدر الإشارة إلى أن الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) كان لهما نسب خاص من جانب الأم أيضاً.

٣. بسبب الإختناق في هذه الفترة، كان لدى الأئمة المعصومين (عليهم السلام) إهتمام خاص بمراعاة أصل التقية كقاعدة في كثير من الأحيان. بينما أنّ مجموعة من الشيعة اعتقدت بالكفاح المسلح و التمرد ضد الحكومة ولم تتسامح مع سلوك التقية أثناء انتقال الحكومة إلى العباسيين وكذلك أواخر القرن الثاني الهجري. في الواقع، هم كانوا مجموعة من الشيعة الناشطين الذين شاركوا في البداية في انتفاضة زيد بن علي ثم في تمرد محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية. شكلت الباقيين من هذه الفكرة جوهر المجموعة المعروفة بإسم الزيدية.

٤. ظهور الاضطهاد والظلم من قبل الخلفاء العباسيين ضد الشيعة وموقف أكثر جديّة تجاه القضية المهدوية تسبب أنّ بعض غلاة الشيعة كانوا يطلقون على كل إمام بعد إستشهاده، المهدي ويتوقعون عودته وظهوره مرة أخرى.

على الرغم من أن الخلفية التاريخية لهذه القضية كان يرجع إلى الكيسانية حيال محمد بن الحنفية وخلال انتفاضة محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية، ولكن للمرة الأولى منذ استشهاد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، نرى إطلاق اسم المهدي على الأئمة المعصومين (عليهم السلام). أكبر الإنقسامات من مثلها حدث بعد استشهاد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على الرغم من وفاة إسماعيل الإبن الكبير للإمام (عليه السلام) خلال حياة الإمام، ولكن بعض الشيعة نفوا ذلك، ونتيجة لذلك، تم إنشاء الفرقة الإسماعيلية كأحد الفرق الشيعية الرئيسية.^{٢٠} إنّ إسماعيل كان الابن الكبير للإمام (عليه السلام) ونظراً لفضائله الأخلاقية، كان من المتوقع أن يصل إلى الإمامة بعد

والده (عليه السلام).^{٢١} حتى أن هناك شائعات في المجتمع الشيعي آنذاك قد أكدت على إمامته من قبل الإمام الصادق (عليه السلام).^{٢٢} بالطبع، تم تقسيم أنصار هذه النظرية إلى فرعين رئيسيين:

١. اعتقدت إحدى المجموعات أن إسماعيل لم يمت، وقد أخفاه أبوه في مكان ما لإنقاذ حياته، وهو الآن الإمام الغائب. يبدو أن هذه المجموعة متأثرة بأفكار الكيسانية والاعتقاد بمهدوية محمد بن الحنفية.

٢. اعتقدت مجموعة أخرى بإمامة محمد، ابن اسماعيل، واعتبره متولى لقب الإمامة بعد وفاة والده. في وقت لاحق، انضمت مجموعة من غلاة الفرقة الخطابية إلى هذه المجموعة أيضاً.^{٢٣}

حتى في هذا الوقت، ادعى عبد الله الأبطح، الابن العظيم للإمام الصادق (عليه السلام) بعد إستشهاد أبيه، الإمامة وكان لديه عدة أتباع. يذهب الأمر إلى حد أن شخصاً مثل زرارة بن أعين^{٢٤} قد إختبره أيضاً. سأل بعض الأسئلة الفقهية منه، ووجدته جاهلاً، وقطعت دعوة الأبطحية.^{٢٥} بالطبع، إنَّ عبد الله لم يعيش لمدة سبعين يوماً بعد إستشهاد الإمام الصادق (عليه السلام) وعندما لم يكن لديه طفل، انتهكت إمامته.^{٢٦} إنَّ سؤال شخص كزرارة بن أعين من عبدالله يمكن أن يكون دليلاً على محاولته لإثبات أحقية علم الإمام (عليه السلام)، لا نظن أنه كان لديه شكوك في معرفة الإمام.

اعتقد عدد من الشيعة أن أبناء الإمام (ع) ليس لديهم مكانة علمية كأبيهم. هم كانوا يعتقدون أن الإمام الصادق (عليه السلام) لم يمت بالفعل، ولكن غاب عن العيون، وسوف يعود في المستقبل باسم قائم آل محمد (عليه الصلاة والسلام).^{٢٧} تم تسمية المجموعة باسم الناووسية لأن قائدهم عبدالله بن ناووس كان من سكان البصرة. يبدو أن هذه الفكرة قد بدأها في البداية بعض الأصحاب الخاصين للإمام (عليه السلام)، مثل ابان بن عثمان وسعد بن طريف الاسكافي، بالتوقف على الإمام الصادق (عليه السلام). من وجهة نظرهم، لم تكن هناك حاجة لأن يكون للإمام خليفة بعده؛ لأنهم لم يعترفوا بالإمام بالمعنى الخاص للشيعة، وإنما إترفوا به كعالم أو باحث ديني

بارز وإتبعوه.^{٢٨} وفي وقت لاحق قد ذكرت هذه الفكرة من قبل عبد الكريم الشهرستاني مؤلف كتاب «الملل و النحل» كمذهب خاص (يخرج من الملل والنحل)، وقد ورد ذكرهم في كتبهم. من القضايا الأخرى التي كانت تؤدي إلى تأجيج الخلافات بين الشيعة في هذه الفترة، كانت محاولات غلاة الشيعة، التي كانت شائعة بشكل خاص منذ عهد الإمام الصادق (عليه السلام). نرى لعن الغلاة وتجنب مجالستهم في كلمات أئمة الشيعة (عليهم السلام) كثيراً. فيمكن الإشارة إلى تشكيل فرق كالمغيرية خلال فترة الإمام الباقر (عليه السلام) والخطابية في زمن الإمام الصادق (عليه السلام).

مع شهادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، طفحت الى السطح مشكلة الشخص الذي يخلفه والمنكرين لذلك بعده مرة أخرى، اذ يطلق مدرسي الطباطبائي على هذه المرحلة بأزمة الخلافة الثانية في المجتمع الشيعي (يخرج من محمد حسين مدرسي).

نشأت فجوة كبيرة داخل الكيان الشيعي من قبل مجموعة من أبرز أصحاب الإمام (عليه السلام) ونوابه، أولئك الذين إعتقدوا أن الإمام هو على قيد الحياة ومخبأ عن العيون وسوف يظهر باسم قائم آل محمد (عليه الصلاة والسلام) قريباً وسوف يقيم العدالة. في البداية ، قيل إن الإمام سيظهر في غضون ثمانية أشهر. وكانوا يعرفون بإسم الواقفية في المجتمع الشيعي. ويبدو أن أحد الأسباب لتشكيل هذه النظرية يرتبط بالأموال التي تُركت عند وكلاء الإمام (عليه السلام) وبعضهم امتنع عن الإشارة إلى هذه المسألة كما امتنع عن تقديم الأموال إلى خليفة الإمام (الامام الرضا عليه السلام) (يخرج من فرق الشيعة للنوبختي).

ذكرنا في الصفحات السابقة ، إنّ العديد من الشيعة قد بايعوا مع أحمد بن موسى (عليه السلام) بعد وفاة والده معتقدين أنه خليفة لأبيه. ولكنهم آمنوا بإمامة الإمام الرضا (عليه السلام) بعد إلقاء الخطب من قبل أحمد بن موسى (عليه السلام) و عمله بشأن إمامة الإمام الرضا (عليه السلام). على الرغم من عدم وجود أي إشارة على أي مطالبة أحمد بن موسى (عليه السلام) بشأن الإمامة في أي مصدر، قد حاول صاحب كتاب «الملل و النحل» أن ينسب إليه طائفة تسمى الأحمدية، على وجه الخصوص،

فإن الشهرستاني في «الأمم والنحل» والأشعري في «مقالات الإسلاميين»^{٢٩} ذكرا ذلك. كما قد نقل النوبختي هذه الرواية، لكنه أخبر عن الاعتقاد بإمامة أحمد بن موسى (عليه السلام) من قبل مجموعة من الشيعة بعد استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) وبسبب حداثة السن للإمام جواد (عليه السلام).^{٣٠} يعتبر ياسين زاهدي، خطة إمامة أحمد بن موسى (عليه السلام) في كتابه لعاملين:

١. العامل السياسي:

يتعلق هذا العامل بنشاطات الزيدية ومشاركة أحمد بن موسى أثناء ثورة ابن طباطبا. طبعاً، من الواضح أن هذه المسألة ليست لها أهمية في إتباع جمع من الشيعة أحمد بن موسى (عليه السلام) بعد إستشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) لأن ثورة ابن طباطبا قد حدثت في سنة ١٩٩ هـ . ق الذي كان بعد ١٥ سنة من بداية إمامة الإمام الرضا (عليه السلام). ومع ذلك، يمكن أن يرتبطه إلى عودة مجموعة من الشيعة للمرة الثانية إليه بعد شهادة أخيه الكريم الإمام الرضا (عليه السلام) والشك في إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) بسبب حداثة سنه فهو بذلك كان يتحرك على محوري الشيعة الفاعلين انذاك الامامية والزيدية .

٢ العامل الروحي:

أدت الفضائل الأخلاقية لأحمد بن موسى (عليه السلام)، وكذلك مكانته المرموقة عند أبيه إلى أن يعتبره بعض الشيعة خليفة للإمام موسى الكاظم (عليه السلام).^{٣١} وبالإضافة إلى أسباب ذكرها زاهدي في كتابه ومن وجهة نظر كاتب هذا البحث، فإن هناك سبباً ثالثاً شارك في هذه القضية وكما ذكر في نص هذا البحث، من الممكن تفوق سن أحمد بن موسى (عليه السلام) بالنسبة لشقيقه الإمام الرضا (عليه السلام) أو انه بنفس سنه . ونظرا لمكانة الابن الأكبر سناً في المجتمع العربي في ذلك الوقت، والاعتقاد النسبي لأغلبية الشيعة أن الإمامة تنتقل إلى الابن الأكبر سناً . الذي أشرنا إليه في اعتقاد الشيعة إلى إمامة إسماعيل و عبدالله من أبناء الإمام الصادق (عليه السلام) بعد شهادة الإمام . وهذا مبرر تماما ويمكن أن يكون هذا الأمر، سبب لإحالة

الناس إليه لبيعته من ناحية أخرى ، فإن حفظ الأمانة من قبل أم أحمد . التي من المرجح أن تكون أول زوجة للإمام (عليه السلام) . وتسليمه لأهلها هي من الأسباب التي يمكن الإستناد بها.

١٠. دور أحمد بن موسى (عليه السلام) في إستقرار خلافة الإمام علي بن موسى الرضا (ع)

١.١. التعريف بالإمامة وشرط تعيين الإمام

في الفقرات السابقة، تمت مناقشة موضوع أزمة الخلافة في زمن استشهاد الإمام جعفر الصادق والإمام موسى الكاظم (عليهما السلام) تماماً. وقد أتاح نقل الحكم من الأمويين إلى العباسيين فرصة فريدة للإمام الصادق (عليه السلام) للتعبير والشرح وتفسير مبادئ مذهب التشيع وأحقيقته ولا سيما تعيين موقف الإمام ومهامه. على الرغم من أن الأساس البدائي ومفهوم الإمام قد تم تعريفه وتوضيحه من قبل الأئمة (عليهم السلام) الاوائل ، ولكن في عهد الإمام الصادق (عليه السلام) تم وصف الإمامة وتمييزها بشكل كامل. أكد ذلك الإمام الهمام في تعريف الإمام على مبدئين رئيسيين أدناه:

١. النص والتعيين : هذا يعني أن الإمامة هي موهبة إلهية قد أعطيت لشخص مختار من أسرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والإمام يحدد الإمام الذي بعده بالتعريف والتوجيه الصريح قبل وفاته وهذا الأمر لا يمكن إلا بهداية الله.

٢. العلم: لكل إمام مجموعة من العلم اللدني الديني ولا يمكن أن ينتقله إلى إمام بعده إلا قبل وفاته.^{٣٢}

وفقاً لما ذكر آنفاً، يمكن للمرء أن يرى دور أحمد بن موسى (عليه السلام) في استقرار الشيعة الإمامية. على الرغم من أن الإمام الكاظم (عليه السلام) قد أكد على خلافة ولده علي مرارا وتكرارا^{٣٣}.^{٣٤} لكن أغلبية الناس اعتبروا الشيخوخة سبباً للإمامة خلافاً للنص الصريح او لم يصل الى مسامعهم خبر تحديد الامام. ربما من الممكن أيضا العثور على أثر الإسماعيلية أن تحاول بإدخال أحمد للخلافة إقناع الناس بخلافة الإبن الأكبر، التي فشلت في اتخاذ إجراء لم يكن في حسابان هذه الجماعات من قبل أحمد

بن موسى (عليه السلام). وإنحيازه لآخيه الرضا ع والاعتقاد إمامته، لا ينقص من شأن أحمد بن موسى (عليه السلام) فحسب، بل إنه يعكس روحانيته وفضيلته الروحية. من ناحية أخرى، ثم نرى أيضا ان انتشار معتقدات الزيدية التي نفت التقية واعتبرت الثورة بالسيف من الشروط الواضحة للإمامة قد ألفت هي الأخرى بظلالها على هذه الظروف الشائكة والمعقدة.^{٣٥} بالطبع، كان لرجوع الناس إليه للمرة الثانية بعد إستشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) سبب آخر و هو الحادثة في سن الإمام الجواد. هنا وجد مفهوم النص في تعيين الإمام تعريفاً أكثر شمولاً وفهم الناس بأن الإمامة لا ترتبط بالسن على الإطلاق. وفي الواقع، يمكن استخدامه لتحضير أذهان الناس لتكرار هذا الأمر في المستقبل القريب.^{٣٦}

١٠.٢. حفظ التشيع من الإنقسامات الأخرى

كشفت الأوراق السابقة ان مفهوم الامامة الشيعية قد تضرر تضرراً أكثر من قبل المحسوبين على الشيعة من غيرهم من التيارات والزعامات السياسية الأخرى حيث وجدنا هؤلاء قد استخدموا المذهب للحصول على أغراض شخصية ومنافع ضيقة على حساب المجموعة وتاريخها. اذ كانت الامور مهياة بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، للمجتمع الشيعي مستعدة لثورة شاملة ضد الخلافة الأموية، فأدى ظهور الكيسانية وطرح فكرة المهودية في وقت غير مرتبط تماماً إلى قمع الثورات المحتملة وبالطبع، مع نقل قيادة الكيسانية المتمثلة بأبي هاشم بن محمد بن الحنفية إلى بني العباس، بغضا لال الحسين مما اسهم في انشقاق البيت الهاشمي وجعل العباسيين منافسين للعلويين في الخلافة.

كان الانقسام الآخر قد ظهر في سلسلة الثورات الزيدية. عندما كان الأمويون والعباسيون في قمة السلطة، التي أدت إلى هزيمة زيد بن علي و يحيى بن زيد و محمد عبدالله النفس الزكية وابراهيم والحسين صاحب فخ، حينما قدمت الشرط القائل بالخروج بالسيف لم يريد الادعاء بالامامة من العلويين. و في هذا الصدد ايضا، يمكن أيضا ذكر محاولة غلاة الشيعة خلال فترة الإمام الباقر و الإمام الصادق (عليهما السلام)

وتفسيراتهم الخاطئة للقرآن ، التي أدت إلى نشر المعتقدات غير الواقعية بإسم الشيعة. وأخيراً تشكيل فرقة الإسماعيلية، التي لا تزال من الممكن ذكره باعتبارها من الانقسامات الكبيرة في تاريخ التشيع.

بالنظر إلى هذه الخلفية، ربما يمكن الحصول على فهم أفضل للظروف الإجتماعية الحالية للمجتمع. إذا افترضنا أن أحمد بن موسى ادعى الإمامة في زمن استشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام) وفقاً لخصائصه، كان من المتوقع انقسام الشيعة الأوسع من الاسماعيلية. ولعل يمكن لهذا السبب أن يطلق في كتاب «الملل والنحل» على الذين لم يعتقدوا بإمامة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) لقب الواقفية.^{٣٧} لأنهم إعتقدوا اعتقاداً نهائياً بالنص الصريح. وهنا فصل التشيع الإمامية تماماً مسارها عن الفرق الإنحرافية الأخرى. بالإضافة إلى السببين الرئيسيين المذكورين، يمكن أثر آخر لهذا الأمر وهو إختتام أزمة الخلافة بعد الإمام في الشيعة؛ لأن عمل أحمد بن موسى (عليه السلام) في دعم شقيقه الإمام الرضا (عليه السلام) كان طريقة عملية يدل على أن العامل الرئيسي في اختيار الإمام هو النص والتعيين وعوامل أخرى في ذلك لا يمكن أن تتأثر بمزاج فلان وفلان . لذلك، من هذا الوقت فصاعداً، نرى بعد وفاة كل من الأئمة المعصومين (عليه السلام)، لم يكن هناك تقسم كبير في مذهب التشيع. على الرغم من أنه كان هناك شكوكات بشأن إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) بسبب حداثة سنه. ولكن أدى إلى قضاء الشكوكات الأخيرة بشأن تعيين الإمام أيضاً و أن يجد مفهوم الإمام عند الشيعة تعريفاً شاملاً.

الخاتمة:

إن ظروف المجتمع الشيعي في أعقاب استشهاد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أصيبت بالإضطراب والارباك ، الذي يشار إليه بإسم أزمة خلافة الإمام. ومن آثار هذا الأمر، هي خلق انقسامات جديدة في الشيعة، يمكن الإشارة إلى أهمها و هو بروز الإسماعيلية. جنبا إلى جنب مع هذه المسألة، مع انه تجدر الملاحظة الى التيارات الموازية مع التشيع امثال الكيسانية والزيدية ادت إلى خلق تفسيرات مختلفة لتعريف

الإمام في المجتمع في ذلك الوقت. إعتبر تقديم التعريف الشامل في معرفة الإمام، من أهم جهود الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام). ما تم التأكيد عليه أكثر هو الاعتماد على المبدئين الهامين وهما النص والعلم. على الرغم من كل هذه الأمور، بعد استشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام)، نرى رجوع الناس إلى أحمد بن موسى (عليه السلام) لمجرد التوافق العمري بينه وبين الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وفضائله الأخلاقية العليا. لكن عمله في دعم خلافة شقيقه الإمام الرضا (عليه السلام) أدى إلى أن يزيح شبهة الناس انذاك عن مفهوم نص الإمامة ومبدأها الجوهرية تماماً وهذا الأمر سبب حفظ مذهب التشيع من الإنقسامات الجديدة ودحض على أزمة خلافة الإمامة الشيعية أيضاً.

Conclusion:

The circumstances of the Shiite community following the martyrdom of Imam Ja'far al-Sadiq (peace be upon him) were disrupted and confused, referred to as the crisis of the succession of the imam. One of the effects of this is the creation of new divisions in the Shia, the most important of which is the emergence of Ismailism. Along with this issue, it is worth noting that parallel currents with Shiism such as Caesanism and Zaidism led to the creation of different interpretations of the definition of Imam in society at that time. The introduction of the comprehensive definition of knowledge of the Imam, one of the most important efforts of Imam Baqir and Imam Sadiq (peace be upon them). What was most emphasized was the reliance on the two important principles of text and science. In spite of all these things, after the martyrdom of Imam al-Kadhim (peace be upon him), we see the return of people to Ahmad bin Musa (peace be upon him) just because age compatibility between him and Imam Ali bin Musa al-Reza (peace be upon him) and his moral high virtues. But his work in support of the succession of his brother Imam Reza (peace be upon him) led to remove the suspicion of the people at the time of the concept of the text of the Imamate and its core

principle completely, and this is the reason to preserve the doctrine of Shiism from the new divisions and refuted the crisis of the succession of the Shiite Imamate as well.

قائمة الهوامش:

١. لقد اشتهر أحمد بن موسى بين أهالي مدينة شيراز بـ: شاهجراغ (بالفارسي: شاهجراغ) ومعناه: ملك الضياء، لكن لا يوجد أي معلومة في الكتب المتقدمة حول هذا اللقب وقد تم انتساب هذا اللقب إليه في القصص والكتب المتأخرة. (المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، التصحيح: محمد باقر بهبودي، ج ٤٨، بيروت: دار الإحياء التراث العربي، ١٤٠٣ هـ . ق، ص ٣٠٨).
٢. الأسباب و النتائج لهجرة أحمد بن موسى الملقب بـ «شاهجراغ» (عليه السلام) إلى شيراز.
٣. الحرم الثالث لأهل البيت (عليهم السلام).
٤. رأي الكاتب هو أن أحمد بن موسى (عليه السلام) هو الابن الأكبر للإمام موسى كاظم (عليه السلام)، ويذكر أسباب ذلك في الفقرات التالية لهذا البحث.
٥. البغدادي، محمد بن محمد بن نعمان العكبري المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المترجم و الشارح: أمير خانبلوكي، ج ٢، قم: تهذيب، ١٣٨٨ ش، ص ٢٣٧.
٦. المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣٨.
٧. ابن بابويه، محمد بن علي بن حسين (الشيخ الصدوق)، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، المترجم: حميد رضا مستفيد و علي أكبر الغفاري، ج ١، تهران: صدوق، ١٣٧٣ هـ . ش، ص ٦٥.
٨. البغدادي، محمد بن محمد بن نعمان العكبري المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المترجم و الشارح: أمير خانبلوكي، ج ٢، ١٣٨٨ ش، ص ٢٣٧.
٩. محمد بن عمر بن عبدالعزيز المعروف بالكشي، رجال الكشي (إختيار معرفة الرجال)، الملخص: محمد بن حسن الطوسي، المحقق: محمد باقر بن محمد ميرداماد، قم: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، بي تا، ٢٩٤.
١٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٢، ١٣٦٣، ص ٢٦١.
١١. يقصد الإمام موسى الكاظم عليه السلام.
١٢. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، المترجم: جواد مصطفوي، ج ٣، طهران: كتابفروشي علمية إسلامية، ١٣٦٩ ش، صص ٥٩ . ٦١.
١٣. بحر العلوم، سيد جعفر، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، ج ٢، ط ٢، طهران: مكتبة الصادق، ١٤٠١ هـ . ق، ص ٢٨.
١٤. محمد بن عمر بن عبدالعزيز المعروف بالكشي، رجال الكشي (إختيار معرفة الرجال)، بي تا، ص ٤٧٢.

١٥. كان إبراهيم حاكم اليمن والزيد حاكم الأهواز في هذه الثورة.
١٦. الاصفهاني، أبو الفرج علي بن حسين، مقاتل الطالبين، المترجم: جواد فاضل، ج ٢، طهران: كتابفروشي علي أكبر علمي، ١٣٣٩ ش، ص ٣٠٢.
١٧. امين، سيد محسن، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن أمين، ج ٣، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ هـ. ق، ص ١٩٢.
١٨. طبعا، يروي سيد محسن أمين هذه الرواية من لب الأنساب أبو جعفر محمد بن هارون الموسوي النيشابوري، ويعتقد نيشابوري أن مدفن أحمد بن موسى (عليه السلام) في إسفرين.
١٩. شيرازي، سلطان الواعظين، شبه هاي بيشاور، قم: بياض مقدس، ط ٢، ١٣٩٢ ش، ص ٩٤.
٢٠. بالطبع، يجب ملاحظة هنا: إن مصطلح الشيعة في ذلك الوقت كان مصطلحا عاما يشير إلى كل فرق التشيع.
٢١. نوبختي، حسن بن موسى، فرق الشيعة، ط ٢، بيروت: دار الأضواء، ١٣٥٣ ش، ص ٧٩ و البغدادي، ١٣٨٨ ش، ص ٢٨٤.
٢٢. نوبختي، حسن بن موسى، فرق الشيعة، ص ٧٩ و الأشعري القمي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين وإختلاف المسلمين، ط ١، طهران: أمير كبير، ١٣٦٢ ش، صص ٨٠ . ٧٨.
٢٣. نوبختي، حسن بن موسى، فرق الشيعة، ص ٨٢.
٢٤. من أبرز الطلاب والرواة للإمام باقر والإمام الصادق (عليه السلام).
٢٥. ابن خلدون، عبدالرحمن، العبر، المترجم: عبدالحميد آيتي، ج ٣، ط ١، طهران: مؤسسة مطالعات و تحقيقات فرهنگي، ١٣٦٣ ش، ص ١٦٣.
٢٦. الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبدالكريم، الملل و النحل، ج ١، ط ٣، بيروت: دار المعرفة للطباعة و النشر، ١٩٧٢ م، ص ١٤٨.
٢٧. نوبختي، حسن بن موسى، فرق الشيعة، ص ٧٨ و الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبدالكريم، الملل و النحل، ج ١، ١٩٧٢ م، ص ١٩٥ و الاسفرايني، طاهر بن محمد، التبصير في الدين، ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣ م، ص ٣٧.
٢٨. مدرسي طباطبائي، سيد حسين، مكتب در فرايند تكامل، ط ١١، طهران: كوير، ١٣٩٥ ش، ص ١١٥.
٢٩. الأشعري القمي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين وإختلاف المسلمين، ص ٣٠.
٣٠. نوبختي، حسن بن موسى، فرق الشيعة، صص ١٢٤ . ١٢٤.
٣١. زاهدي، ياسين، بررسی أحوال فرزندان امام موسى كاظم (ع) و نقش آن ها در تاريخ تشيع، ط ١، قم: مركز بين المللي ترجمه و نشر المصطفى، ١٣٩٠ ش، ص ٢١١.

٣٢. محمد جعفري، سيد حسين، تشيع در مسير تاريخ، ط ١٨، طهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٩٢ ش، صص ٣٣٧ - ٣٣٥.
٣٣. ابن بابويه، محمد بن علي بن حسين (الشيخ الصدوق)، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج ١، ١٣٧٣ ش، صص ٦١ - ٣٨.
٣٤. قد إختص الشيخ صدوق الباب الرابع لكتابه «عيون أخبار الرضا» لهذا الموضوع وذكر ٢٩ رواية للإمام الكاظم (عليه السلام) مرتكزاً على تصريح خلافة الإمام الرضا (عليه السلام).
٣٥. كما ذكر آنفاً، ربما كان هذا الأمر، بعد استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام).
٣٦. الغرض هو إمامة الإمام الهادي (عليه السلام) الإمام المهدي (عج الله).
٣٧. البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر، الفرق بين الفرقة و بيان الفرقة الناجية منهم، ط ١، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨ هـ. ق، صص ٣٦ - ٣٤ و الأشعري القمي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين وإختلاف المسلمين، صص ٢٣ - ١٨.

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن بابويه، محمد بن علي بن حسين (الشيخ الصدوق)، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، المترجم: حميد رضا مستفيد و علي أكبر الغفاري، تهران: صدوق، ١٣٧٣ هـ. ش.
٢. ابن خلدون، عبدالرحمن، العبر، المترجم: عبدالحميد آيتي، ط ١، طهران: مؤسسة مطالعات و تحقيقات فرهنگي، ١٣٦٣ ش.
٣. الاسفرايني، طاهر بن محمد، التبصير في الدين، ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣ م.
٤. الأشعري القمي، أبو الحسن علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين وإختلاف المسلمين، ط ١، طهران: أمير كبير، ١٣٦٢ ش.
٥. الاصفهاني، أبو الفرج علي بن حسين، مقاتل الطالبين، المترجم: جواد فاضل، طهران: كتابفروشي علي أكبر علمي، ١٣٣٩ ش.
٦. امين، سيد محسن، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن أمين، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ هـ. ق.
٧. بحر العلوم، سيد جعفر، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، ج ٢، ط ٢، طهران: مكتبة الصادق، ١٤٠١ هـ. ق.
٨. البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر، الفرق بين الفرقة و بيان الفرقة الناجية منهم، ط ١، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨ هـ. ق.
٩. البغدادي، محمد بن محمد بن نعمان العكبري المفيد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المترجم و الشارح: أمير خانبلوكي، قم: تهذيب، ١٣٨٨ ش.

١٠. زاهدي، ياسين، بررسی أحوال فرزندان امام موسى كاظم (ع) و نقش آن ها در تاريخ تشيع، ط ١، قم: مركز بين المللي ترجمه و نشر المصطفى، ١٣٩٠ ش.
١١. الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبدالكريم، الملل و النحل، ط ٣، بيروت: دار المعرفة للطباعة و النشر، ١٩٧٢ م.
١٢. شيرازي، سلطان الواعظين، شبه هاي بيشاور، قم: بياض مقدس، ط ٢، ١٣٩٢ ش.
١٣. الكشي، محمد بن عمر بن عبدالعزيز، رجال الكشي (إختيار معرفة الرجال)، الملخص: محمد بن حسن الطوسي، المحقق: محمد باقر بن محمد ميرداماد، قم: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، بي تا.
١٤. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، المترجم: جواد مصطفوي، ج ٣، طهران: كتابفروشي علمية إسلامية، ١٣٦٩ ش.
١٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، التصحيح: محمد باقر بهبودي، بيروت: دار الإحياء التراث العربي، ١٤٠٣ هـ . ق.
١٦. محمد جعفري، سيد حسين، تشيع در مسير تاريخ، ط ١٨، طهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامي، ١٣٩٢ ش.
١٧. مدرسي طباطبائي، سيد حسين، مكتب در فرايند تكامل، ط ١١، طهران: كوير، ١٣٩٥ ش.
١٨. نوبختي، حسن بن موسى، فرق الشيعة، ط ٢، بيروت: دار الأضواء، ١٣٥٣ ش.

List of Sources and reference:

- i. Ibn Baabwayh, Mohammed bin Ali bin Hussein (Sheikh Sadoq), Oyono Akhbar Al-Reza (peace be upon him), translator: Hamid Reza Mostafid and Ali Akbar Ghaffari, Tehran: Sadoq, 1994 AD.
- ii. Ibn Khaldun, Abdu ALRahman, lessons, Translator: Abd ALHamid Ayati, First edition, Tehran: Farhangi reading and investigation institution, 1984 AD.
- iii. Asfarini, Taher bin Mohammed, enlightenment in religion, First edition, Beirut: the world of books, 1983 AD.
- iv. -Al-Ash'ari ALQomi, Abu ALHassan Ali bin Ismail, articles of Islamists and the difference of Muslims, First edition, Tehran: Amir Kabir, 1983 AD.
- v. -ALIsfahani, Abu ALFaraj Ali bin Hussein, fighter Talibin, Translator: Javad Fadel, Tehran: Ketabforushi Ali Akbar Elmi, 1960 AD.

- vi. Amin, Sayyed Mohsen, Shiite notables, investigation: Hassan Amin, Beirut: Dar Al-Taaruf Publications, 1982 AH.
- vii. Bahr al-Ulum, Sayyed Jafar, the masterpiece of the world in explaining the sermon, Volume II, second edition, Tehran: Sadiq Library, 1981 AD.
- viii. AL Baghdadi, Abdul Qahir bin Taher, the difference between the teams and the statement of the survivors, the first edition, Beirut: Dar AL-Jil, 1987 AD.
- ix. AL aghdadi, Mohammed bin Mohammed bin Noaman ALakbari ALMofid, guidance in the knowledge of the arguments of God on the slaves, translator and commentator: Amir Khanbloki, Qom: Tahzib, 2009 AD.
- x. Zahedi, Yassin, Study of the Children of Imam Musa Kazem (AS) and Their Role in Shiite History, Qom: International Center ALMostafa for Translation and Publication, 2011 AD.
- xi. ALShahristani, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd ALKarim, ALMelal and ALNahal, Third Edition, Beirut: House of knowledge for printing and publishing, 1972 AD.
- xii. .Shirazi, Sultan al-waezin, Peshawar Quasars, Qom: The Holy Message, Second Edition, 2013 AD.
- xiii. Al-Kashi, Mohammed bin Omar bin Abd ALaziz, Rejal AL-Kashi (choosing to know men), Abstract: Mohammed bin Hassan AL-Toussi, Detective: Muhammad Baqir bin Muhammad Mirdamad, Qom: Al-Bayt Foundation (peace be upon Them), No date.
- xiv. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub, AL-Kafi, Translator: Javad Mostafavi, Volume III, Tehran: KetabForoshi Elmieh Eslamieh, 1982 AD.